بهجة الأسرار ومعدن الأنوار في مناقب السادة الأخيار من المشايخ الأبرار .

أولهم : .

الشيخ : عبد القادر .

وآخرهم : الإمام : أحمد بن حنبل .

للشيخ نور الدين أبي الحسن : علي بن يوسف اللخمي الشافعي المعروف : بابن جهضم الهمداني مجاور الحرم . (1 / 257) .

ألفه : في حدود سنة ستين وستمائة .

وتوفي : سنة 713 .

وجعل على : أحد وأربعين فصلا .

والأول : في مناقب الشيخ : عبد القادر .

وهو : طويل جدا ينتصف الكتاب به .

أوله : (أستفتح باب العون بأيدي محامد ا . . . الخ) .

ألفه : لما سئل عن قول شيخه : السيد عبد القادر - قدس سره - : قدمي هذه على رقبة كل ولي ؟ .

فجمع ما وقع له مرفوع الأسانيد وفصل بذكر الأعيان : المشايخ وأفعالهم وأقوالهم .

ثم اختصره : بعض المشايخ بحذف الأسانيد .

قال الشيخ : عمر بن عبد الوهاب العرضي الحلبي في ظهر نسخة من نسخ (البهجة) : ذكر ابن الوردي في (تاريخه) : أن في (البهجة) أمورا لا تصح ومبالغات في شأن الشيخ : عبد القادر لا تليق إلا بالربوبية . انتهى .

وبمثل هذه المقالة قيل عن الشهاب ابن حجر العسقلاني .

وأقول : ما المبالغات التي عزيت إليه مما لا يجوز على مثله وقد تتبعت فلم أجد فيها نقلا إلا وله فيه متابعون وغالب ما أورده فيها نقله اليافعي في (أسنى المفاخر) وفي (نشر المحاسن) و (روض الرياحين) وشمس الدين بن الزكي الحلبي أيضا في (كتاب الأشراف) .

وأعظم شيء نقل عنه : أنه أحيى الموتى كإحيائه الدجاجة .

ولعمري إن هذه القصة نقلها : تاج الدين السبكي ونقل أيضا عن ابن الرفاعي وغيره .

وأنى لغبي جاهل حاسد ضيع عمره في فهم ما في السطور وقنع بذلك عن تزكية النفس

وإقبالها على الله - سبحانه وتعالى - أن يفهم ما يعطي الله - سبحانه وتعالى - أولياءه من التصريف في الدنيا والآخرة ولهذا قال الجنيد : التصديق بطريقتنا ولاية . انتهى